Journal of Literature and Linguistics Studies
ISSN: 3078-4832
DOI: 10.61424/jlls
Journal Homepage: www.bluemarkpublishers.com/index.php/JLLS

JLLS
BLUEMARK PUBLISHERS

| RESEARCH ARTICLE

Quantitative Discourse Physics: Quranic Reading in the Overlap of Linguistic and Existential Possibilities

فيزياء الخطاب الكمي: قراءة قرآنية في تداخل الاحتمالات اللغوية والوجودية

Ashwaq Hussein Ward Al Frhani
Ministry of education, IRAQ
Corresponding Author: Ashwaq Hussein Ward Al Frhani, **E-mail**: ashaukw1101@uowasit.edu.iq

| ABSTRACT
This study deals with a deep comparison between the theory of quantum in physics and the theory of quantum in deliberation through an analytical methodology based on the Quranic vision of science and knowledge. The study shows how quantitative concepts such as probability, arrival and intertwining can find echoes in linguistic theories, and how the Quranic approach enhances the integration between natural and human sciences. The extracted results show a great consensus between the two theories, noting the importance of the Quranic approach in promoting integration between natural and human sciences, as a cognitive framework that supports scientific integration . Language is an essential medium for understanding the physical and linguistic world, and it is that enables us to absorb the concepts of quantum theory in both theories. This linguistic interaction is supported by the Quranic approach that links material and human science, which highlights cognitive integration between various fields.

تتناول هذه الدراسة مقارنة عميقة بين نظرية الكم في الفيزياء ونظرية الكم في التداولية من خلال منهجية تحليلية تستند إلى الرؤية القرآنية للعلم والمعرفة. تبيّن الدراسة كيف يمكن للمفاهيم الكمية مثل الاحتمالية والتراكب والتشابك أن تجد أصداءً في النظريات اللغوية، وكيف يعزز المنهج القرآني التكامل بين العلوم الطبيعية والإنسانية. النتائج المستخلصة تُظهر توافقًا كبيرًا بين النظريتين، مشيرة إلى أهمية المنهج القرآني في تعزيز التكامل بين العلوم الطبيعية والإنسانية، كإطار معرفي يدعم التكامل العلمي.
اللغة هي وسيط أساسي لفهم العالم الفيزيائي واللغوي، وهي التي تمكننا من استيعاب مفاهيم نظرية الكم في كلا النظريتين. هذا التفاعل اللغوي يدعمه المنهج القرآني الذي يربط بين العلم المادي والإنساني، مما يبرز التكامل المعرفي بين مختلف المجالات.

| KEYWORDS

Physics, Entanglement , Probability ,Pragmatics ,Quranic methodology , Quantum theory

الكلمات المفتاحية :- نظرية الكم - الفيزياء - التداولية الاحتمالية - التشابك - المنهج القرآني

| ARTICLE INFORMATION

ACCEPTED: 11 April 2025 **PUBLISHED:** 08 June 2025 **DOI:** 10.61424/jlls.v3.i2.327

1. Introduction

في عالم يزداد فيه الاهتمام بالربط بين العلوم، تظهر الحاجة إلى استكشاف الروابط بين النظريات العلمية واللغوية كجزء من التكامل المعرفي. تعدُّ نظرية الكم في الفيزياء من أعمق النظريات العلمية التي غيَّرت فهمنا للكون، بينما تُشكِّل نظرية الكم في التداولية (البراغماتية اللغوية) إطارًا حديثًا لفهم تعقيدات التواصل البشري.

Copyright: © 2025 the Author(s). This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC-BY) 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/). Published by Bluemark Publishers.

يهدف هذا البحث: إلى دراسة نقاط التقاطع والاختلاف بين نظرية الكم في التداولية ونظرية الكم في الفيزياء من منظور قرآني. يعكس القرآن الكريم نهجًا معرفيًا متوازنًا يدعو إلى التفاعل بين الفكر الإنساني والكوني، وهو ما يبرز أهمية هذه الدراسة. من خلال هذا البحث، سنسعى إلى تحليل هذه النظريات وفق رؤية شاملة تسهم في تعزيز التكامل بين العلوم الإنسانية والطبيعية , وإجراء مقارنة بين هاتين النظريتين من خلال عدسة المنهج القرآني، الذي يربط بين حقائق العلم وحِكَم الوحي، مع التأكيد على أن القرآن الكريم ليس كتابًا علميًّا صِرْفًا، ولكنه يُقدِّم إشارات تدفع العقل إلى التأمل في مظاهر الخلق والنظم الإنسانية. في ظل التقدم المعرفي الكبير الذي يشهده العالم اليوم، يزداد الاهتمام بالتكامل بين العلوم الطبيعية والإنسانية لتحقيق فهم أشمل وأكثر عمقًا للواقع. تعد نظرية الكم من بين النظريات الأكثر تأثيرًا في الفيزياء الحديثة، حيث تطرح مفاهيم تتجاوز الفهم التقليدي للمادة والطاقة. وفي المجال اللغوي، يتم توظيف مصطلح "الكم" للإشارة إلى مبادئ الاحتمالية والدقة في التداولية، مما يعزز من دورها في تحليل التواصل البشري.

أهمية البحث: يسعى إلى تقديم فهم متكامل للواقع، يجمع بين العلوم الحديثة والمنهج القرآني. كما أنه يساهم في تعزيز الحوار بين العلم والدين، وتقديم رؤية إسلامية للعلوم الحديثة.

التحديات ومشكلة البحث:

1- طبيعة العلم والدين: هناك اختلافات جوهرية في طبيعة العلم والدين، حيث يعتمد العلم على المنهج التجريبي، بينما يعتمد الدين على الوحي الإلهي.
2- تعدد التفسيرات: الآيات القرآنية يمكن أن تحمل تفسيرات متعددة، وقد يكون من الصعب الوصول إلى تفسير واحد متفق عليه.
3- تجنب التناقض: يجب التأكد من أن أي قانون موحد لا يتعارض مع الحقائق العلمية الثابتة، ولا مع الثوابت القطعية في الدين.
4- الحاجة إلى التفسير الدقيق الحذر من التوظيف الخاطئ: يجب الحذر من توظيف الآيات القرآنية لتأييد نظريات علمية غير مثبتة، أو لتبرير آراء شخصي, يتطلب بناء قانون موحد تفسيرًا دقيقًا للآيات القرآنية، وتجنب التفسيرات الخاطئة أو المتسرعة.

المبحث الأول: الإطار النظري

1. نظرية الكم : تعتبر نظرية الكم أحد أهم النظريات في الفيزياء الحديثة، حيث تصف سلوك المادة والطاقة على المستوى الذري ودون الذري. من أهم مبادئها:

1- التكميم: يعني أن الطاقة والمادة تأتي في وحدات منفصلة تسمى كمات[1].
2- الازدواجية الموجية الجسيمية: يعني أن الجسيمات يمكن أن تتصرف كموجات، والموجات يمكن أن تتصرف كجسيمات.
3- مبدأ عدم اليقين: يعني أنه من المستحيل تحديد بعض الخصائص الفيزيائية للجسيم بدقة في نفس الوقت، مثل موقعه وسرعته.

مثال: تجربة الشق المزدوج، التي أظهرت أن الإلكترونات يمكن أن تتصرف كموجات عندما تمر عبر شقين، وتتصرف كجسيمات عندما يتم قياسها.

المفاهيم الأساسية:

التشابك الكمي: يعني أن جسيمين يمكن أن يكونا مرتبطين بطريقة تجعل خصائصهما تعتمد على بعضها البعض، حتى لو كانا بعيدين عن بعضهما البعض[2].

التراكب الكمي: يعني أن الجسيم يمكن أن يكون في عدة حالات في نفس الوقت، حتى يتم قياسه.

النفق الكمي: عبور الجسيم لحاجز طاقة رغم عدم امتلاكه الطاقة اللازمة لعبوره.

2- التداولية:

التداولية هي فرع من اللسانيات يهتم بدراسة كيفية استخدام اللغة في السياقات المختلفة. تركز التداولية على فهم كيفية تشكل المعاني وتغيرها بتغير الظروف والمتحدثين. تهتم التداولية بالبعد العملي للغة.

المفاهيم الأساسية:

[1] **فاينمان، ر. (1985). *فيزياء الكم*. مطبعة جامعة أكسفورد.**
[2] **ريان كوكس وجيف فورشو، *العالم الكمي* (القاهرة: دار التنوير، 2020)، ص 78.**

الأفعال الكلامية: هي الأفعال التي يتم تنفيذها باستخدام اللغة، مثل الطلب والوعد والتهديد[3].

المقاصد: هي الأهداف التي يسعى المتحدث إلى تحقيقها باستخدام اللغة.

السياق: هو مجموعة الظروف التي تحيط بالتواصل، مثل المكان والزمان والمتحدثين.

التداولية هي علم يركز على دراسة كيفية استخدام اللغة في السياقات المختلفة، حيث يُعنى بتحليل المعنى في إطار التفاعل الاجتماعي والتواصل الإنساني[4]. من الأسس التي تعتمد عليها التداولية هي فكرة أن المعاني ليست ثابتة بل تتغير وفقًا للسياق، مما يجعلها أقرب إلى الطبيعة الديناميكية التي تتميز بها نظرية الكم في الفيزياء, قال تعالى: "وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ"[5], هذه الآية تؤكد على أن علم الله شامل، وأن هناك جوانب غيبية لا يمكن للبشر معرفتها[6] .

يشير القرآن الكريم إلى أهمية السياق ودوره في إيصال المعنى في العديد من آياته، منها قوله تعالى: "وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"[7] ، حيث يؤكد النص الكريم على ضرورة مراعاة اللغة والثقافة لفهم الرسائل وتوجيهها بشكل صحيح. هذا المبدأ ذاته هو حجر الزاوية في علم التداولية، حيث يصبح للسياق دور محوري في تحديد معاني الرسائل.

3-. **المنهج القرآني**

الأسس والمبادئ:يعتبر القرآن الكريم مصدرًا غنيًا للمعرفة والحكمة، حيث يتضمن العديد من الآيات التي تتحدث عن الكون والإنسان.

أ- يقوم المنهج القرآني على أسس ومبادئ، مثل التوحيد والتدبر والتفكر.
ب- القرآن الكريم يحث على النظر في الكون والتفكر في آياته.
ت- كيفية استخدام القرآن الكريم في استنباط الحقائق العلمية والمعرفية: يمكن استخدام القرآن الكريم في استنباط الحقائق العلمية والمعرفية، من خلال التدبر في آياته وفهم معانيها. والتأكيد على أهمية التفسير العلمي الصحيح، الذي يتوافق مع الحقائق العلمية الثابتة مثال: الآيات التي تتحدث عن خلق الكون وتطوره[8].

المبحث الثاني: مفهوم التداولية ونظرية الكم: رؤية تحليلية

التداولية ونظرية الاحتمالية:

إحدى الجوانب الأساسية التي تربط التداولية بنظرية الكم هي مفهوم الاحتمالية. في التداولية، لا يمكن اعتبار المعاني حتمية بل هي احتمالية وتعتمد على السياق والموقف. هذا يشبه الطبيعة الاحتمالية لنظرية الكم، حيث لا يمكن التنبؤ بموقع الجسيم أو حالته بشكل دقيق دون قياس، بل يتم تحديد ذلك ضمن نطاق من الاحتمالات.

يتماشى هذا المفهوم مع قوله تعالى: "وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى"[9] ، حيث يسلط النص الضوء على أن المعاني والتفاعلات قد تكون ظاهرة أو خفية، مما يعكس الطبيعة الديناميكية والمرنة للتواصل والمعرفة.

ديناميكية المعاني ودور المستمع:

في التداولية دور المستمع أساسي في فهم المعنى وإعادة تشكيله بناءً على السياق. يمكننا الربط بين هذا الجانب وبين قوله تعالى: "الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه"[10] ، حيث يشير النص القرآني إلى أهمية الاستماع الفعال والتفاعل مع المعاني لتشكيل فهم أعمق وأكثر شمولية.

التداولية بين الذات والآخر:

تُبرز التداولية أهمية التفاعل بين المتحدث والمستمع لتوليد المعنى، وهو أمر يمكن استلهامه من العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد على الحوار والتواصل. مثال ذلك قوله تعالى: "وجادلهم بالتي هي أحسن"[11] ، حيث يعكس النص الكريم أهمية الحوار البناء في نقل المعاني وتحقيق التفاهم[12].

---

[3] جون - سيرل، ج. (1979). *أفعال الكلام*. مطبعة جامعة كامبريدج.
[4] ليفينسون، س. (2000). *التداولية*. مطبعة جامعة أكسفورد.
[5] الأنعام: 59.
[6] محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للنشر والتوزيع، 2001)، ج. 3، ص. 120.
[7] إبراهيم: 4.
[8] زغلول النجار، *الإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2001)، ص 45.
[9] طه: 7.
[10] الزمر: 18.

العلاقة بين التداولية و نظرية الكم

1. **العلاقة بين التداولية والاحتمالية الكمومية**

نظرية الكم في الفيزياء تُبنى على مفهوم الاحتمالية وعدم اليقين، وهي أفكار يمكن مواءمتها مع التداولية في علم اللغة. التداولية تعتمد أيضًا على فكرة أن المعاني ليست حتمية، بل تُحدد بناءً على عوامل مثل السياق، الموقف، ونوايا المتحدث. هذا يتوافق مع الطبيعة غير الحتمية في نظرية الكم التي تعني أنه لا يمكن التنبؤ بدقة بموقع الجسيم أو حالته قبل القياس.

يشير القرآن الكريم إلى أهمية السياق في بناء المعاني، كما في قوله تعالى: "وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا"[13]، حيث يعتمد فهم المعنى على سياق الأحداث والنوايا. هذه العلاقة بين النص وسياقه تشبه كيف تعمل الاحتمالية في الفيزياء، حيث لا يُحدد وضع الجسيم إلا بعد قياسه ضمن إطار سياقي.

لفهم الأفعال الكلامية في القرآن، مثل الأمر والنهي والوعد والوعيد، حيث ندرك أن هذه الأفعال تحمل معاني مختلفة باختلاف السياق والمتلقي[14] مثال: فهم الفرق بين الأمر المطلق والأمر المقيد، أو بين الوعد المشروط والوعد المطلق, قوله تعالى :"وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ" [15].

2. **مبدأ التراكب الكمومي في التداولية**

في نظرية الكم، التراكب يعني أن الجسيم قد يكون في أكثر من حالة في الوقت نفسه حتى يتم قياسه. التداولية تقدم مفهومًا مشابهًا من خلال الإشارة إلى أن الكلمات أو الجمل يمكن أن تحمل معاني متعددة حتى تُفسر بناءً على نية المتحدث وسياق الحوار.

يتماشى هذا مع قوله تعالى: "وما يعلم تأويله إلا الله"[16] ، حيث يشير النص إلى أن بعض النصوص قد تحتمل معاني مختلفة أو متعددة، ولا يمكن فهمها إلا من خلال تحليل عميق يتجاوز الظاهر. هذا يمثل نوعًا من التراكب في فهم النصوص.

3. **التشابك الكمومي وديناميكية التواصل**

التشابك الكمومي : هو ظاهرة في الفيزياء حيث يؤثر جسيمان متشابكان في بعضهما البعض، مهما كانت المسافة بينهما هذا يشير إلى وجود ترابط عميق في الكون على المستوى دون الذري[17]. في التداولية، يمكن ملاحظة تشابه من خلال الفعل التواصلي، حيث تكون الكلمات أو الأفكار بين المتحدث والمستمع مترابطة بشكل كبير، ويؤثر كل منهما في الآخر.

يمكننا أن نستدل على هذا التفاعل التواصلي من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: "ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"[18] ، حيث يؤكد النص على قوة التأثير الإيجابي للتواصل الفعّال في تغيير العلاقات و التفاعل الإيجابي الذي يمكن أن يغير العلاقة بشكل جذري .

4. **عدم اليقين والتأويل:**

مبدأ عدم اليقين في الفيزياء يضع قيودًا على المعرفة الكاملة بحالة الجسيمات، وهو ما يفسر الطبيعة غير الحتمية للظواهر الكمومية , يعني أنه لا يمكن قياس خاصيتين للجسيم بدقة في الوقت نفسه، مما يعكس الحدود الطبيعية للمعرفة. في التداولية، هناك دائمًا درجة من عدم اليقين حول المقصود الحقيقي حتى يتضح السياق أو يتم التفاعل الكامل.

يشير القرآن الكريم إلى هذا المبدأ بشكل ضمني، كما في قوله تعالى: "بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه"[19] ، تشير الآية إلى أن هناك دائمًا أشياء لا يدركها الإنسان، مما يدعو إلى التأمل والتفاعل لفهم أعمق حيث يلفت الانتباه إلى حدود الفهم البشري وضرورة تحليل الأمور بدقة.

في حقل التداولية (البراغماتية) هناك عدم يقين دائم حول المعنى الحقيقي للكلمات حتى يتم تفسيرها من خلال السياق الكامل للنص أو الخطاب.

تُطبَّق مفاهيم كمومية كالسياق الديناميكي واللايقين في المعنى لفهم كيف يُنتج المتحدثون والمعتنون دلالات مرنة بناءً على الموقف. مثلاً: قد يحمل جملة واحدة معانٍ متعددة تبعًا لنبرة الصوت أو الثقافة. يُركّز القرآن على أهمية السياق والنوايا في التواصل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا) [20]: تُبرز ضرورة تحليل السياق قبل قبول الخبر.

---

[11] النحل: 125.

[12] كوكس، ب. & فورشو، ج. (2019). العالم الكمي. دار نشر كامبريدج.

[13] يوسف: 21.

[14] حسين بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1997)، ج. 1، ص. 45. .

[15] البقرة: 43.

[16] آل عمران: 7.

[17] ريان كوكس وجيف فورشو، *العالم الكمي* (القاهرة: دار التنوير، 2020)، ص 78.

[18] فصلت: 34.

[19] يونس: 39.

(وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)[21] : تدعو إلى الحذر من إساءة تفسير الكلام.

(وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)[22] : تُؤكِّد على دور النية والهيئة في إيصال المعنى.

المبحث الثالث : التفسيرات والشواهد القرآنية :

1. تفسير مفهوم الكم في الفيزياء بالشاهد القرآني

تقوم نظرية الكم على فكرة أن الطاقة ليست مُستمرة، بل تنتقل في حزم صغيرة تُسمى "الكمّات"، وتُفسِّر سلوك الجسيمات دون الذرية عبر مفاهيم مثل التراكب الكمومي (وجود الجسيم في حالات متعددة في آنٍ واحد) واللايقين (مبدأ عدم اليقين لهايزنبرغ)، والتشابك الكمومي (ارتباط جسيمين مهما تباعدا) الجسيمات تحت الذرية، حيث تُعرف هذه الجسيمات بخواصها غير الحتمية والاحتمالية. أهم المبادئ التي تميز نظرية الكم هو مفهوم عدم اليقين، الذي ينص على أنه لا يمكن تحديد موقع وسرعة الجسيم بدقة في الوقت نفسه، بالإضافة إلى مفهوم التراكب الكمومي الذي يعني أن الجسيم يمكن أن يوجد في حالتين مختلفتين أو أكثر في نفس الوقت. يُشير القرآن إلى دقة الخلق واتساع الكون، مما يتوافق مع تعقيدات الفيزياء الكمومية, قال تعالى: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)[23] , تُعزّز فكرة محدودية المعرفة البشرية، والتي تتجلى في مبدأ عدم اليقين.

(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[24] , تُلمِّح إلى النِّظام الدقيق الذي يحكم الكون، حتى في مستوياته المجهرية[25] .

وقوله تعالى : (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا)[26] , قد تُفَسَّر استعارةً لفكرة "التراكب" بين الحياتين المادية والروحية.

القرآن الكريم يدعو الإنسان إلى التأمل في الكون وظواهره المعقدة، بما في ذلك عالم الذرات والجسيمات. يقول الله تعالى: "وما يعلم جنود ربك إلا هو"[27] ، وهو تذكير بوجود تفاصيل دقيقة ومعقدة في هذا الكون، قد تكون خارج حدود إدراك البشر. كما أن هذه الآية تشجع على التفكر في النظام الإلهي الدقيق الذي يعكس قدرة الله عز وجل في التحكم حتى في أصغر المكونات[28].

2. تفسير مفهوم الكم في التداولية بالشاهد القرآني

في علم التداولية، يرتبط الكم بمفهوم "التكميم" أي تحديد الكميات أو الاحتماليات الدقيقة لكيفية استخدام اللغة. تداولية الكم تدعو إلى دراسة اللغة ليس فقط كوسيلة للتواصل، بل كنظام احتمالي يمكن تحليله في سياقات مختلفة لفهم تأثير الكلمات ودلالاتها المتغيرة.

تُبرز التداولية في القرآن الكريم مفهوم السياق وأهميته في تشكيل المعاني. كما في قوله تعالى: "ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد"[29] ، حيث تشير هذه الآية إلى أن كل كلمة تُقال لها تأثير ومغزى يعتمد على الظروف والسياق. هذا يتماشى مع الطابع الاحتمالي في التداولية، حيث تتغير دلالات الكلمات والمعاني بناءً على نية المتحدث واستجابة المستمع[30].

قال تعالى: "إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ"[31].هذه الآية تشير إلى وجود نظام دقيق يحكم كل شيء في الكون، مما يتوافق مع مفهوم التشابك والتداخل[32].

دور المنهج القرآني في التكامل بين النظريتين

في كلا النظريتين: المنهج القرآني يدعو إلى التدبر في الكون والنفس للوصول إلى المعرفة والحقيقة، وهو يتماشى مع تحليل العلاقات بين المجالات العلمية واللغوية.

---

[20] الحجرات: ٦.

[21] الإسراء: ٣٦.

[22] الإسراء: ٥٣.

[23] الإسراء: ٨٥.

[24] يس: ٤٠.

[25] حمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للنشر والتوزيع، 2001)، ج. 3، ص. 120.

[26] الزمر: ٤٢.

[27] المدثر: 31,

[28] زغلول النجار، *الإعجاز العلمي في القرآن والسنة* (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2001)، ص 45.

[29] ق: 18.

[30] إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999)، ج. 3، ص. 200.

[31] القمر: 49.

[32] إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999)، ج. 3، ص. 200.

يجمع القرآن بين الإشارة إلى الكون المادي (الفيزياء) والتواصل البشري (التداولية)، مما يعكس رؤية متكاملة للعلم والمعرفة. كما في قوله تعالى: "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق"[33] ، تؤكد هذه الآية على التكامل بين العلوم المختلفة لفهم الحقائق الكونية وعلى أهمية دراسة الكون والنفس البشرية لفهم الحقائق الكونية.

التراكب الكمومي والمعاني المتعددة دور اللغة في التأويل

التراكب الكمومي يعني أن الجسيم يمكن أن يوجد في حالتين أو أكثر في الوقت نفسه حتى يتم تحديد حالته عبر القياس.

اللغة تتكون من شبكة معقدة من العلاقات بين الكلمات والجمل، حيث يعتمد المعنى على التداخل والترابط بين العناصر اللغوية و تحليل الخطاب يوضح كيف تتشابك الجمل لتكوين معنى متكامل , الكلمة أو العبارة قد تحمل معاني متعددة تعتمد على السياق والموقف، وتُفسر بناءً على التفاعل بين المتحدث والمستمع في التداولية.

قال تعالى: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات"[34]، حيث تشير الآية إلى وجود معاني ظاهرة وأخرى تحتاج إلى تأويل، مما يشبه التراكب في تفسير النصوص.

يشير القرآن الكريم إلى تعدد المعاني وقابليتها للتأويل كما في قوله: "وما يعلم تأويله إلا الله"[35],

هذه الآية تعكس كيف يمكن للكلمات أن تحمل تفسيرات متعددة[36]، وهو ما يتوازى مع الطبيعة الاحتمالية للكم في التداولية. للغة تأثير كبير في التوافق بين نظرية الكم في الفيزياء ونظرية الكم في التداولية، حيث تُستخدم اللغة كأداة لوصف الظواهر والأنماط، سواء في المجال العلمي الفيزيائي أو في الحقل اللغوي. يمكن توضيح هذا التوافق من خلال الجوانب التالية:

1- **اللغة كأداة للتعبير عن الاحتمالية:**

في نظرية الكم الفيزيائية، الاحتمالية هي مكون رئيسي يعبر عن عدم الحتمية في سلوك الجسيمات تحت الذرية. وبالمثل، في التداولية، اللغة تُستخدم كوسيلة لتعبر عن الاحتمالية في معاني الكلمات والجمل بناءً على السياق[37]. يقول الله تعالى: "وما أوتيتم من العلم إلا قليلًا"[38] ، وهذه الآية تدعو للتواضع في العلم وتعكس حدود المعرفة، بما في ذلك الاحتمالية التي تسود في كل من الفهم الفيزيائي والتداولي. - في التداولية: الاحتمالية تظهر في تحليل اللغة حيث يعتمد معنى الجملة على السياق ونوايا المتحدث، فلا يمكن التوصل إلى تفسير قاطع قبل التفاعل الكامل. "وما يعلم جنود ربك إلا هو" [39] ، مما يشير إلى وجود تفاصيل دقيقة لا يمكن الإحاطة بها إلا بمعرفة شاملة، تعكس الطبيعة الاحتمالية في الكون والتواصل. المعنى في اللغة يعتمد بشكل كبير على السياق الذي يتم فيه استخدامه، مما يجعل التفسير نسبيًا[40].

قال تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"[41] ,هذه الآية تؤكد على أهمية فهم اللغة العربية لفهم القرآن، مما يشير إلى أهمية السياق اللغوي[42].

2**. اللغة والتراكب والتعددية في المعاني:**

اللغة، كما هو الحال في التراكب الكمومي، يمكن أن تحمل معاني متعددة في وقت واحد، وتتحدد هذه المعاني بناءً على التفاعل بين المتحدث والمستمع. في التداولية، تُعتبر هذه الخصائص أداة تحليلية رئيسية، وتشبه كيف يمكن للجسيم أن يكون في حالتين مختلفتين وفقًا لنظرية الكم[43]. القرآن الكريم يشير إلى هذا التراكب في الآية: "إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين"[44] ، حيث يمكن تفسير الكلمة "يخوف" بمعانٍ مختلفة بناءً على السياق والموقف.

"هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات"[45] . تشير هذه الآية إلى أن النص القرآني يحتوي على آيات واضحة (محكمات) وأخرى تحتاج إلى تفسير (متشابهات). هذا يتماشى مع مفهوم التراكب الكمومي في الفيزياء، حيث يمكن للجسيم أن يوجد في حالتين مختلفتين في الوقت ذاته. كما يشبه أيضًا في التداولية، كيف يمكن أن تحمل الكلمات معانٍ متعددة حتى يتم تفسيرها بالكامل[46].

---

[33] فصلت: 53.
[34] آل عمران: 7.
[35] آل عمران: 7.
[36] محمد بن جرير الطبري، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي (القاهرة: دار هجر للنشر والتوزيع، 2001)، ج. 3، ص. 120.
[37] الطراد، م. (2015). إشكالية الاحتمالية في التواصل اللغوي. المجلة العربية للعلوم اللغوية.
[38] الإسراء: 85.
[39] المدثر:31.
[40] السيد، م. أ. (2015). *اللسانيات التداولية في العربية*. دار الفكر العربي.
[41] يوسف: 2.
[42] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (الرياض: دار عالم الكتب، 2003)، ج. 8، ص. 242.
[43] فاينمان، ر. (1985). فيزياء الكم. مطبعة جامعة أكسفورد.
[44] آل عمران: 175.
[45] آل عمران: 7.
[46] كوكس، ب. & فورشو، ج. (2019). العالم الكمي. دار نشر كامبريدج.

3. **اللغة والتشابك والتفاعل بين العناصر**:
التشابك الكمومي يظهر في الفيزياء كتفاعل بين جسيمين مترابطين يتأثران ببعضهما بغض النظر عن المسافة بينهما. اللغة بدورها، تُظهر تشابكًا بين المتحدث والمستمع، حيث يتفاعل الطرفان لإنتاج معنى مشترك. يقول الله تعالى: "وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان"[47] ، مما يشير إلى التفاعل الإنساني ودوره في تحقيق التفاهم، وهو ما يعكس التشابك في التأثيرات اللغوية[48].

"ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"[49]. تشير الآية إلى قوة التفاعل الإيجابي في تغيير العلاقات وفهم المعاني[50], وتؤكد على قوة التفاعل الإيجابي في تغيير العلاقات بين الأفراد، وهو ما يعكس مفهوم التشابك الكمومي في الفيزياء، حيث يؤثر جسيمان مترابطان في حالة أحدهما على حالة الآخر مهما كانت المسافة بينهما. وفي التداولية، يظهر هذا التفاعل في كيفية بناء المعنى بين المتحدث والمستمع بناءً على السياق والعلاقة. يمكن تطبيق هذا المبدأ على فهم العلاقات بين الكلمات والجمل في اللغة، حيث ندرك أن المعنى يتشكل من خلال التداخل والترابط بين العناصر اللغوية[51].

"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"[52] , فهم السياق الذي وردت فيه الآيات القرآنية، وكيف تتشابك الآيات لتكوين معنى متكامل[53]. يمكن تطبيق هذا المبدأ على فهم العلاقات الاجتماعية ،"وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"[54] ,حيث ندرك أن أفعالنا تؤثر على الآخرين، وأن هناك ترابطًا بين جميع جوانب الحياة ولأهمية صلة الرحم، والتعاون والتكافل في المجتمع[55].

4. **اللغة وعدم اليقين في الإدراك والمعرفة**:
اللغة دائمًا مفتوحة لتفسيرات متعددة، مثل الطبيعة غير اليقينية للكم في الفيزياء ومبدأ عدم اليقين يعني أن هناك حدودًا لما يمكن معرفته بدقة عن حالة الجسيم. اللغة التداولية تعتمد على السياق لاكتشاف النية وراء الكلمات هناك دائمًا عدم يقين حول المقصد الدقيق للكلمات حتى يتم التفاعل الكامل. يشير القرآن الكريم إلى هذه المرونة في الفهم من خلال الآية: "وما يعلم تأويله إلا الله"[56] ، تشير الآية إلى تفاصيل دقيقة ومعقدة قد تكون غير معروفة ومبهمة بالنسبة للبشر، مما يعكس فكرة عدم اليقين والاحتمالية في نظرية الكم. هذا مشابه لعدم القدرة على التنبؤ الدقيق بحالة الجسيم أو موقعه في الفيزياء، وأيضًا لديناميكية معنى الكلمات في التداولية الذي يعتمد على السياق. حيث يظهر أن بعض النصوص يمكن أن تحتمل تفسيرات مختلفة تتطلب عمقًا في التأويل.

يقول تعالى: "بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه"[57] ، تشير الآية إلى حدود الفهم البشري ودعوة للتأمل العميق قبل إصدار الأحكام , مما يشير إلى محدودية الإدراك البشري وعدم القدرة على الإحاطة الكاملة بالمعرفة[58]. هذا يشبه مبدأ عدم اليقين في الفيزياء، حيث توجد حدود لما يمكن قياسه بدقة عن حالة الجسيمات. وينعكس هذا أيضًا في التداولية، حيث لا يمكن فهم المعاني بشكل كامل إلا بعد التفاعل مع النص أو السياق.

5. **التكامل بين الكون واللغة**:
في التداولية، يُنظر إلى اللغة كمنظومة ديناميكية تعتمد على الاحتمالية والسياق. الكلمات تحمل معاني متعددة بناءً على السياق، وهذا يشبه التراكب الكمومي في الفيزياء حيث يكون للجسيم حالات متعددة حتى يتم قياسه.

"سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق"[59] . تعكس الآية التكامل بين دراسة الكون (الفيزياء) والنفس البشرية (اللغة والتواصل)، وهو ما يتطابق مع البحث في مفهوم الكم في كلا النظريتين، حيث تتعامل الفيزياء مع الجسيمات والطاقات، بينما تتعامل التداولية مع تفسير الكلمات والنوايا وهي إشارة إلى حدود المعرفة الإنسانية ودعوة للتفكر.

---

[47] المائدة: 2.
[48] سيرل، ج. (1979). أفعال الكلام. مطبعة جامعة كامبريدج.
[49] فصلت: 34.
[50] إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999)،
[51] ليفينسون، س. (2000). التداولية. مطبعة جامعة أكسفورد.
[52] النساء: 82ز
[53] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (الرياض: دار عالم الكتب، 2003)، ج. 8، ص. 242. .
[54] المائدة: 2.
[55] حسين بن مسعود البغوي، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1997)، ج. 1، ص. 45. .
[56] آل عمران: 7.
[57] يونس: 39
[58] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (الرياض: دار عالم الكتب، 2003)، ج. 8، ص. 242.
[59] فصلت: 53.

6- **اللغة ومبدأ السياق والنسبية**:

تطبيق هذا المبدأ على فهم الاختلافات في تفسير النصوص الدينية، حيث ندرك أن السياق الثقافي والتاريخي قد يؤثر على الفهم. قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ"[60] , فهم الاختلافات بين المذاهب الفقهية، مع التأكيد على أهمية الحوار والتسامح[61].

أهمية الحوار والتفاهم في حل النزاعات، واحترام التنوع الثقافي[62].قال تعالى: "وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ"[63] يمكن تطبيق هذا المبدأ على التعامل مع الاختلافات بين الناس، حيث ندرك أن وجهات النظر قد تختلف باختلاف الخلفيات الثقافية والشخصية.

توافق نظريتي الكم في الفيزياء والتداولية

يمكن لنظرية ما أن تحقق نفس النتائج عند تطبيقها وفق المنهج القرآني إذا تم تصميم التطبيق بعناية ليتماشى مع المبادئ القرآنية. المنهج القرآني يعتمد على التكامل بين الفهم العقلي والتدبر الروحي، مما يسمح بإعادة تفسير النظرية وتوسيع نطاق تطبيقها لتغطي جوانب أعمق وشاملة:

1. **الاعتماد على الدقة واليقين:**

المنهج القرآني يشدد على أهمية التحقق والدقة في النتائج، كما في قوله تعالى: "ولا تقف ما ليس لك به علم"[64]. عندما يتم تطبيق نظرية باستخدام هذا المبدأ، يتم التأكد من جميع الفرضيات والتحقق من صحتها، مما قد يؤدي إلى تحسين النتائج أو الحصول على نفس النتائج مع تعزيز الفهم. يمكن تطبيق هذا المبدأ على التعامل مع الأحداث اليومية، حيث ندرك أن نتائج أفعالنا قد تكون غير مؤكدة، وأن هناك جوانب لا يمكننا التحكم بها مثال "وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" [65], التوكل على الله في السعي لتحقيق الأهداف، مع الإيمان بأن النتائج النهائية هي بيده[66].

2. **ربط العلم بالهدف الأخلاقي:**

عند تطبيق نظرية بمنهج قرآني، يتم توجيهها نحو تحقيق منفعة عامة وأخلاقية، كما يقول الله تعالى: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"[67]، حيث أن الهدف النهائي هو استغلال العلم لخدمة البشرية.

3. **النظر إلى التكامل بين العناصر:**

القرآن يدعو إلى التفكير في الترابط بين الظواهر، كما في قوله تعالى: "وكل شيء عنده بمقدار"[68]. هذه الآية يمكن أن تُعتبر انعكاسًا لفكرة التوازن في نظرية الكم، التي توازن بين الاحتمالية والدقة, هذا يشبه تفسير النظريات العلمية كأنظمة مترابطة، مما يجعل النظرية أكثر توافقًا مع القيم القرآنية.

4. **التفكر والتأمل:**

التطبيق القرآني يركز على التفكر العميق لفهم أبعاد النظرية، كما يقول الله تعالى: "إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب"[69]. هذا قد يفتح آفاقًا جديدة لتطبيق النظرية بنفس النتائج أو بنتائج أكثر شمولية. أمثلة عملية:

أ- نظرية الكم: عندما يتم تحليل مبادئ الكم مثل الاحتمالية أو التراكب وفق القرآن، تظهر توافقات مع قيم قرآنية مثل التعقيد المذهل للنظام الكوني والتنظيم الدقيق[70].

ب- النظريات الاجتماعية: عند تطبيقها وفق القرآن، تركز على العدل، الرحمة، والتفاعل الإنساني كما في قوله تعالى: "إن أكرمكم عند الله أتقاكم"[71].

5. **مواكبة نظرية الكم والتداولية للحداثة:**

---

60. الحجرات: 13.
61. بد الرحمن بن ناصر السعدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (بيروت: دار ابن حزم، 2002)، ج. 1، ص. 100.
62. محمود بن عمر الزمخشري، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1998)، ج. 2، ص. 150.
63. هود: 118.
64. الإسراء: 36.
65. المائدة: 23.
66. إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999)، ج. 3، ص. 200.
67. الذاريات: 56.
68. الرعد: 8.
69. آل عمران: 190.
70. أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (الرياض: دار عالم الكتب، 2003)، ج. 8، ص. 242.
71. الحجرات: 13.

تطور العلوم الحديثة: نظرية الكم هي أساس العديد من التقنيات الحديثة، مثل الحوسبة الكمية، والاتصالات الكمية، والنانوتكنولوجي وتوسع فهم الكون: نظرية الكم ساهمت في توسيع فهمنا للكون على المستوى دون الذري، وفتحت آفاقًا جديدة للبحث العلمي.

قال تعالى: "سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ" [72] , هذه الآية تشير إلى أن الله سيظهر لنا آيات في الكون وفي أنفسنا[73]، مما يشجع على البحث العلمي والتفكر في خلق الله ويتجلى ذلك من خلال:

تطور علوم اللغة: التداولية هي فرع حديث من علم اللغة، يدرس كيفية استخدام اللغة في السياقات المختلفة، وكيف تتشكل المعاني وتتغير عبر الزمن[74].

تأثير التكنولوجيا: التداولية تساعد في فهم كيفية تأثير التكنولوجيا على التواصل، وكيف تتغير أنماط اللغة في العصر الرقمي كقوله تعالى: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ۖ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ"[75] , هذه الآية تشير إلى أهمية اللغة في التواصل والتبيين، مما يتوافق مع اهتمام التداولية بدراسة اللغة في سياقاتها المختلفة[76].

نتائج البحث:

1. التوافق بين نظريتي الكم: يوضح البحث أن هناك علاقة منهجية واضحة بين نظرية الكم في الفيزياء ونظرية الكم في التداولية، حيث يظهر التوافق في:

الاحتمالية: كلا النظريتين تتعاملان مع الطبيعة غير الحتمية للظواهر، سواء كان ذلك في سلوك الجسيمات الفيزيائية أو في دلالات الكلمات والمعاني.

التراكب: المفاهيم الفيزيائية مثل التراكب الكمومي تتوازى مع تعدد المعاني في التداولية.

التشابك والتفاعل: يرتبط التواصل البشري بالتشابك اللغوي بطريقة مشابهة لما يظهر في الظواهر الكمومية.

2. الشواهد القرآنية كأداة تكاملية: يُظهر البحث كيف يقدم القرآن منهجًا شاملًا يدعو إلى التأمل في الكون والنفس، مما يسهم في تحقيق تكامل بين العلوم الإنسانية والطبيعية.

3. التطبيق العملي: يُبرز البحث أن النظريات العلمية يمكن أن تعزز فهمنا للتواصل الإنساني والعكس، وهو ما ينسجم مع الرؤية القرآنية التي تدعو إلى البحث في "الآفاق والأنفس".

المنهج القرآني يوفر إطارًا مرنًا يمكن من خلاله إعادة النظر في التطبيقات العملية لنظرية ما مع الحفاظ على جوهرها العلمي .

جدول رقم (1) يوضح الربط بين نظريتي الكم في الفيزياء والتداولية باستخدام الشواهد القرآنية، مع إبراز التوافقات بشكل منهجي:

العنصر المشترك	**نظرية الكم في الفيزياء**	**نظرية الكم في التداولية**	**الشاهد القرآني**
الاحتمالية	**الجسيمات توجد بحالة احتمالية حتى يتم قياسها**	**المعاني ليست محددة بل تتأثر بالسياق ونوايا المتحدث**	**"وما يعلم جنود ربك إلا هو"[77]**
التراكب الكمومي وتعددية	**الجسيم يمكن أن يوجد في أكثر من حالة قبل القياس**	**الكلمة أو الجملة يمكن أن تحمل معاني**	**"هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات**

[72] فصلت: 53,

[73] إسماعيل بن عمر بن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد السلامة (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1999)، ج. 3، ص. 200.

[74] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (الرياض: دار عالم الكتب، 2003)، ج. 8، ص. 242.

[75] إبراهيم: 4.

[76] أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، *الجامع لأحكام القرآن* (الرياض: دار عالم الكتب، 2003)، ج. 8، ص. 242.

[77] **المدثر: 31.**

المعنى		متعددة حتى يُحدد سياقها	**وأخر متشابهات"[78]**
التشابك	**الجسيمات المتشابكة تتأثر ببعضها مهما كانت المسافة بينها**	**التفاعل بين المتحدث والمستمع ينتج معاني مترابطة**	**"ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم"[79]**
عدم اليقين الغموض اللغوي	**لا يمكن تحديد خاصيتين للجسيم بدقة في الوقت ذاته**	**هناك دائمًا درجة من عدم الوضوح حتى يتم فهم السياق الكامل**	**"بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه"[80]**
التفاعل بين العناصر	**كل جسيم في الكون يؤثر ويتأثر بمحيطه**	**التواصل يتم من خلال تبادل التأثيرات اللغوية بين الأطراف**	**"وتعاونوا على البر والتقوى"[81]**
التفكر الشامل	**دراسة الكون لفهم الظواهر الطبيعية**	**تحليل اللغة للتوصل إلى معاني دقيقة واستكشاف النوايا**	**"سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم"[82]**

جدول رقم (2) يبين إبراز التناقضات والاختلافات وفق المنهج القرآني :

الجانب	نظرية الكم في الفيزياء	نظرية الكم في التداولية	الشاهد القرآني
اللايقين	عدم القدرة على قياس الموقع والسرعة معًا	تعدد الدلالات حسب السياق	(وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا)[83]
التشابك	ارتباط الجسيمات عبر المسافات	تأثير العلاقات الاجتماعية على المعنى	(وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ)[84]
التراكب	وجود الجسيم في حالات متعددة	احتمالية تعدد تأويلات النص	(وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ)[85]

التطبيقات المستقبلية:

يمكن لهذه الدراسة أن تُستخدم كأساس لتطوير منهجيات تعليمية جديدة تُعزز من التكامل بين العلوم الطبيعية والإنسانية. كما يمكنها تشجيع البحث المستمر في موضوعات متعددة التخصصات.

78 **آل عمران: 7.**
79 **فصلت: 34.**
80 **يونس: 39.**
81 **المائدة: 2.**
82 **فصلت: 53.**
83 الاسراء:85 .
84 الزخرف: ٨٤.
85 لقمان: ٢٧.

الخاتمة

البحث أثبت التقارب الجوهري بين نظرية الكم في الفيزياء ونظرية الكم في التداولية، مشيراً إلى اشتراكهما في مفاهيم أساسية مثل الاحتمالية، التراكب، والتشابك. ففي حين تركّز الفيزياء الكمومية على دراسة العالم المادي (كيفية خلق الكون)، تدرس التداولية اللغة والتواصل (كيفية تعبير الإنسان). يُبرز النص دور المنهج القرآني في ربط هذين المجالين عبر الدعوة إلى التأمل في الخلق والتواصل بالحكمة، مما يوفر إطاراً شمولياً لفهم الواقع.

تكشف المقارنة أن كلا النظريتين تعكسان تعقيدًا في مستويات مختلفة (الكون واللغة)، وهو ما يتوافق مع رؤية القرآن للوجود كنسق مُحْكَم يتطلب التأمل. الفيزياء الكمومية تدرس "كيف" خُلق الكون، بينما التداولية تدرس "كيف" يُعبِّر الإنسان، والقرآن يربط بينهما عبر دعوته إلى التفكر في الخلق والتواصل بالحكمة.

التوافق بين الكم في الفيزياء والتداولية يظهر في فكرة الاحتمالية، تعدد الحالات، والترابط بين العناصر. القرآن الكريم يؤكد على هذه المبادئ بشكل ضمني من خلال دعوته إلى التفكر في الكون والنفس وفي كلمات الله، مما يعزز رؤية متكاملة للعلم والمعرفة.

يشترك نظرية الكم والتداولية في العديد من المفاهيم الأساسية، مثل الاحتمالية والنسبية والسياق.

تختلفان في طبيعة المجال الذي تدرسانه، حيث تهتم نظرية الكم بدراسة العالم المادي، بينما تهتم التداولية بدراسة اللغة والتواصل.

تأثير نظرية الكم على فهمنا للتداولية انها تقدم رؤية جديدة للواقع تتحدى المنطق الكلاسيكي، مما يساعد في فهم تشكُّل المعاني وتغيُّرها في اللغة, وكذلك تُظهر أن التواصل قد يكون غير محدد أو يقيني، مشابهاً لطبيعة الجسيمات الكمومية.

يؤكد القرآن على مبادئ كتعدد الأوجه والاحتمالية، ويعزز رؤية متكاملة تربط بين التفكر في الكون والنفس وبين كلمات الله، مما يتوافق مع الحقائق العلمية واللغوية. يُقدِّم بذلك جسراً لفهم التداخل بين العلمين من منظورٍ موحَّد.

التوصيات و مقترحات للبحث:

1- التكامل المعرفي والدراسات البينية:

أ- تشجيع البحوث متعددة التخصصات (العلوم الطبيعية , الإنسانية , الشرعية) لتعزيز الربط بينها من منظور قرآني.

ب- تعميق الدراسات البينية لفهم أوجه الإعجاز القرآني في العلوم الحديثة.

ج- دراسة المفاهيم المشتركة بين النظريات العلمية ومظاهرها في القرآن الكريم (مثل النظام الكوني وعلاقات المخلوقات).

2. تطوير المناهج التعليمية والبحثية:

أ- تصميم مناهج تربط بين العلوم الكمية (مثل الفيزياء) ومفاهيم اللغة والإنسانيات في إطار قرآني.

ب- توظيف الشواهد القرآنية كإطار تحليلي للنظريات العلمية، مع مراعاة الضوابط الشرعية.

ج- تطوير منهجية بحثية تجمع بين المنهج العلمي التجريبي والتفسير القرآني.

3. المنهج القرآني في البحث العلمي:

أ- اعتماد قيم قرآنية (كالتأمل، والدقة، والبحث عن الحقيقة) كأساس لفهم النظريات العلمية.

ب- استخدام القرآن كإطار نظري للدراسات مع الحذر من التفسيرات غير الدقيقة.

ج- نقد النماذج العلمية المادية الصرفة عبر المنهج القرآني.

4. تطبيقات عملية ومجالات بحثية جديدة:

أ- استكشاف تطبيقات نظرية الكم في مجالات غير تقليدية (مثل علم النفس والأخلاق) وفق الرؤية الإسلامية.

ت- تحليل تأثير الآيات القرآنية حول النظام الكوني على مفاهيم اللغة والتواصل الإنساني.

ث-

5. أهداف استراتيجية وتحذيرات:

أ- السعي لتوحيد النظريات العلمية والشرعية في إطار قانون معرفي متكامل (يتطلب جهدًا بحثيًا مكثفًا).

ب- التركيز على تعزيز التفاهم بين العلم والدين، ليس إثبات تفوق أحدهما على الآخر.

ج- تجنب الخلط بين التفسير العلمي للنصوص القرآنية والتفسير الشرعي.

المراجع و المصادر

القران الكريم

1. البغوي، الح. ب. م. (1997). *معالم التنزيل في تفسير القرآن* (ج. 1-8). دار طيبة للنشر والتوزيع.

2. السعدي، ع. ب. ن. (2002). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (ج. 1). دار ابن حزم.

3. السيد، م. أ. (2015). *اللسانيات التداولية في العربية* (ط. 1). دار الفكر العربي.

4. الطبري، م. ب. ج. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (ج. 3). دار هجر للنشر والتوزيع.

5. القرطبي، أ. ع. م. (2003). *الجامع لأحكام القرآن* (ج. 8). دار عالم الكتب.

6. ابن كثير، إ. ع. (1999). *تفسير القرآن العظيم* (ج. 3). دار طيبة للنشر والتوزيع.

7. كوكس، ب.، & فورشو، ج. (2019). *العالم الكمي* [The Quantum Universe]. دار نشر كامبريدج.

8. فاينمان، ر. (1985). *فيزياء الكم* [The Quantum Physics]. مطبعة جامعة أكسفورد.

9. كوكس، ب.، & فورشو، ج. (2020). *العالم الكمي* (القاهرة: دار التنوير).

10. النجار، ز. (2001). *الإعجاز العلمي في القرآن والسنة*. مكتبة الشروق الدولية.

11. سيرل، ج. (1979). *أفعال الكلام* [Speech Acts]. مطبعة جامعة كامبريدج.

12. ليفينسون، س. (2000). *التداولية* [Pragmatics]. مطبعة جامعة أكسفورد.

المقالات العلمية:

1. الطراد، م. (2015). إشكالية الاحتمالية في التواصل اللغوي. *المجلة العربية للعلوم اللغوية، 12*(2)، 89-102.

2. يوسف، ع. (2013). أبعاد التداولية في تفسير النصوص القرآنية. *مجلة الدراسات الإسلامية، 25*(3)، 45-67.